

الفصل الاول : إطار مفاهيمي للظاهرة الإرهابية :

المبحث الأول : مفهوم الإرهاب.

المطلب الأول: معنى كلمة الإرهاب في اللغة العربية

الإرهاب كلمة مشتقة أقرها المجمع العربي من الفعل « رهب » بمعنى خاف, و كلمة إرهاب هي مصدر الفعل «أرهب», و أرهبه بمعنى خوفه, وأرهب بمعنى ركب الرهب أي ما يستعمل في السفر من الإبل.

وقد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمات الإرهاب و الإرهابي, لأن تلك الكلمات حديثة الإستعمال و لم تكن شائعة في الأزمنة القديمة, وقد وردت كلمة الرهبة في القرآن الكريم عدة معان, منها معنى الخشية و تقوى الله سبحانه و تعالى مثل قوله تعالى: «يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون» سورة البقرة ﴿40﴾ وقوله تعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين إثنين إنما هو اله واحد فإياي فارهبون» سورة النحل ﴿51﴾, وقوله تعالى: «لنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» سورة الحشر ﴿13﴾.¹

كما وردت بمعنى الخوف والرعب, مثل قوله تعالى: «...وأضمم إليك جناحك من الرهب...» سورة القصص ﴿32﴾, وقوله تعالى: «قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم» سورة الأعراف ﴿116﴾. كما وردت بمعنى الردع المعروف في موازين القوى العسكرية, في قوله تعالى: «وأعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ورباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» سورة الأنفال ﴿60﴾.²

¹ عبد الرحمن رشدي الهواري , التعريف بالإرهاب وأشكاله, ط1 , الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية , 2002

ص 14, 15 .

² المرجع نفسه , ص 15 .

معنى كلمة الإرهاب اصطلاحاً:

لا يوجد للإرهاب تعريف واحد متفق عليه بين المتخصصين من الناحية الإصطلاحية لإختلاف الآراء والإتجاهات بين من تناولوا هذا الموضوع من جهة، وإختلاف مواقف الدول من جهة ثانية، حيث ما يعتبره البعض إرهاباً ينظر إليه البعض الآخر على أنه عمل مشروع، كما يدخل تعريف الإرهاب مع عدد من المفاهيم الأخرى القريبة منه في المعنى كمفاهيم العنف السياسي، أو الجريمة السياسية، أو الجريمة المنظمة، إضافة إلى أن مفهوم الإرهاب مفهوم متغير وتختلف صورته وأشكاله وأنماطه ودوافعه إختلافاً زمنياً ومكانياً يتباين النظر إليه بتباين الثقافات القائمة في المجتمعات.

وقد وردت تعريفات عديدة للإرهاب فمنه من قال «إنه القتل و الإغتيال، والتخريب، والتدمير ونشر الشائعات، والتهديد، وصنوف الابتزاز، والإعتداء، وأي نوع يهدف إلى خدمة أغراض سياسية وإستراتيجية، أو أي أنشطة أُخربتهدف إلى إشاعة جو من عدم الإستقرار والضغط المتنوعة، وهذا التعريف واسع ويأخذ به بعض الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية.¹

وقد عرف الإرهاب أحد الباحثين بقوله: «إن الإرهاب عبارة عن إستخدام العنف أو التهديد بإستخدامه بقصد إثارة الفزع ونشر الرعب بإستخدام الوسائل التي تتراوح بينالإغتيالات وتفجير القنابل في الأماكن العامة، والهجوم المسلح على المنشآتو الأفراد، والممتلكات و إختطاف الأشخاص، وأعمال القرصنة الجوية، واحتجاز الرهائن، وإشعال الحرائق، وغير ذلك من الأعمالالتي تتضمن المساس بمصالح الدول الأجنبية مما يترتب عليه إثارة المنازعات الدولية وتبرير التدخل العسكري.²

¹ علي بن فايز الجخي، الإرهاب «الفهم المفروض للإرهاب المرفوض»، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،

2001، ص 12، 13.

² المرجع نفسه ، 13

المطلب الثاني: الإرهاب في المعاجم و القواميس و الموسوعات

وإذا بحثنا عن معنى الإرهاب في القواميس اللغوية و المعاجم و الموسوعات من أجل تكامل البحث عن هذا المفهوم, سنجد أن الإرهاب شملته أغلب هذه الموسوعات و المعاجم و القواميس وأشارت إليه على النحو التالي:

ففي معجم الوجيز: أَرهَب فلاناً أي خوفه وفزعه كما أن مصطلح الإرهابيون وصف يطلق على اللذين يسلكون سبل العنف و الإرهاب لتحقيق مطامعهم و أهدافهم السياسية.¹

أما في معجم العلوم السياسية الميسر: فكان الإرهاب قد ظهر في فرنسا في أواخر الثورة الفرنسية و كان لتثبيت دعائم النظام الجديد القائم على حقوق الإنسان وحرياته عن طريق المحاكمات السريعة والإعدام وإنتهى بإعدام زعيم الإرهاب روبير وقامت بعده حكومة الإدارة, وكان الإرهاب للمحافظة على مكاسب الثورة والقضاء على رجال الرجعية وعملائهم والنبلاء الذين هربوا من أرض فرنسا, فلفظ الإرهاب الحديث أصله فرنسي من آثار الثورة الفرنسية و الذي أدى إلى إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت والعديد من النبلاء والمفكرين المعتدلين دفاعاً عن الثورة الفرنسية.

وفي موسوعة السياسة: يتضمن معنى الإرهاب إستخدام العنف غير المقنن أو التهديد بمختلف أشكاله وصوره كالإغتيال أو التشويه أو التعذيب أو التخريب أو النفس, وذلك بغية تحقيق هدف سياسي معين, وهو بشكل عام وسيلة من وسائل الحصول على السلطة أو المعلومات أو المال وإستخدام الإكراه للوصول إلى إخضاع الآخرين.

¹ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي , الإرهاب ومماريته في العالم المعاصر, د ب ن, كتب عربية, د ت ن, 18, 19

وفي قاموس العلوم الإجتماعية، يتضمن معنى الإرهاب ما يلي: هو نوع خاص من الإستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة و لا يعير إهتماما بمسألة أمن ضحاياه، وهو يوجه قوته إلى أهدافه المقصودة يقصد خلق من الرعب و الخوف و تقليل فعالية الضحايا و مقاومتها.

وفي المعجم العربي الحديث: نجد أن كلمة إرهاب تعني "الأخذ بالتعسف و التهديد كما أن الحكم الإرهابي هو الحكم القائم على أعمال العنف".

بينما تشير كلمة إرهاب في قاموس أكسفورد إلى «أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع».¹

أما قاموس السياسة الحديثة: فيطلق كلمة إرهابي لوصف: «المجموعات السياسية التي تستخدم العنف كأسلوب للضغط على الحكومات لتأييد الإتجاهات المناوئة أو المطالبة بالتغيير الإجتماعي أو السياسي الجذري للمجتمع».²

المطلب الثالث: مفهوم الإرهاب عند العرب

عرفت المادة (2) من الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الجريمة الإرهابية «هي أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذا لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي، كما تعد من الجرائم الإرهابية الجرائم المنصوص عليها في الإتفاقية التالية عدا ما إستثنته منها تشريعات الدول المتعاقدة أو التي لم تصادق عليها:

== إتفاقية طوكيو والخاصة بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرات و الموقعة بتاريخ 1963/09/13.

¹ المرجع نفسه ، ص 21,20 .

² المرجع نفسه ، ص 21 .

== إتفاقية لاهاي بشأن مكافحة الإستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتاريخ 1970/12/16.¹

== إتفاقية مونتريال الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني والموقعة في 1971/09/23. والبروتوكول الملحق بها والموقع في مونتريال 1984/10/10.

== إتفاقية نيويورك الخاصة بمنع ومعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمولين بالحماية الدولية بمن فيهم الممثلون الدبلوماسيون والموقعة في 1973/12/14.

== إتفاقية إختطاف وإحتجاز الرهائن والموقعة في 1979/12/17.

== إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار سنة 1983 وما تعلق منها بالقرصنة البحرية.²

موقف الدول العربية من الإرهاب :

لقد أدانت الدول العربية وإستكرت كل أشكال الإرهاب لكونه مزهقا للأرواح البريئة , وأدانت الحملات الدعائية المواكبة لإثارة موضوع الإرهاب الدولي إبان إدراج الأمر في جمعية أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة , هذا يتضح من دورها الفعال ومساهمتها في بلورة القرار الذي إتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة , رقم(3045) بتاريخ 18 ديسمبر 1992 , كما أن الدول العربية كان لها حضور في لجنة الإرهاب الدولي , حيث مثلت الدول العربية في هذه اللجنة : الجزائر وموريتانيا وسوريا وتونس واليمن . وهناك عدة مواقف إتخذتها الدول العربية خاصة بالإرهاب أهمها : 1- إصدار تشريع قاسية لمعاقبة الإرهابيين , وقرصنة الجو , ومراقبة المطارات , واتخاذ إجراءات أمنية خاصة لحماية الأجانب .³

¹ ذياب موسى البداينة , التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي , ط1 , الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , 2010 , ص 184 .

² المرجع نفسه , ص 185 .

³ محمد عوض الهزيمة , قضايا دولية , ط1, عمان: جامعة العلوم التطبيقية , 2005, ص 73 .

2- تؤكد الدول العربية إن حركات التحرر الوطني في فلسطين والقارة الإفريقية ، لا تقوم إلا بالأعمال الصادرة من هيئة الأمم المتحدة .

3- تنفي الدول العربية أي صلة أو تشابه بين الإرهاب وبين حركات المقاومة والتحرر الوطني ، كما تركز لنفي ودحض أي تشابه على إتفاقية جنيف (1949) التي تحمي حقوق المقاومة النظامية ، كما تحمي سكان الأراضي المحتلة عندما يهبون في ثورة ضد قوات الغزوجنبي .

4- تؤمن الدول العربية بمشروعية حركات التحرر القائمة على مبدأ حق تقرير المصير وعلى المشروع في الدفاع عن النفس ضد عمليات الإبادة وما شابهها من جرائم ضد الإنسانية.¹

المطلب الرابع: التطور التاريخي للظاهرة الإرهابية

عرف المجتمع ظاهرة الإرهاب منذ أمد بعيد ، وتطوّرت مع تطور المجتمع ومع العلاقات الإجتماعية المختلفة ، إلا أنه لم يكن له نفس الخطورة التي يتمتع بها اليوم .

الإرهاب في العصور القديمة :

إن الجذور العميقة للإرهاب الضاربة في بطون التاريخ عبارة عن صور أعمال فردية ومنعزلة كأسلوب أكثر ضمانا لتحقيق مآرب ومصالح شخصية أو عقائدية دينية خائبة عن فلسفات خاصة بكل فرد بواسطة بث الرعب في النفوس ، ويشير الأستاذ "laqueur" أن أقدم الأالمعروفة لدينا الحركات الإرهابية في التاريخ القديم ، هي حركة السيكايريين "les sicacu" والتي تكونت وقامت في فلسطين بين عامي (66-77 م) من مجموعة من المتعصبين اليهود ، والذين عرفوا باسم الزيولوت "zelotes" نسبة للقب مواطن يهودي متعصب دينيا ، وهم مجموعة من القتل المأجورين الذين قاموا بعدة عمليات إرهابية مستخدمين أساليب وتكتيكات

¹ المرجع نفسه ، ص 74 .

إرهابية خارجة عن نطاق الأعراف والتقاليد المعروفة، كمهاجمة أعدائهم من الرومان في وضوح النهار وأيام الأعياد وكان سلاحهم المفضل في عملياتهم هذه هو السيف القصيرة "sica"، ومن هذا أشتق اسمهم، حيث كانوا يخفونه تحت ملابسهم¹.

أما في العصر الفرعوني واجهت مصر الفرعونية نوعا من الإرهاب قد يختلف في خصائصه ووسائله وأحداثه عن الإرهاب في وقتنا الحاضر. تجدر الإشارة إلى أن الإعتداءات الإرهابية في ذلك العصر تمثلت في صورة الإغتيالات في الغالب دون أي صورة أخرى من صور الإرهاب، الأكثر من ذلك أن البعض قد اعتبروا أن قبائل الهكسوس على مصر الفرعونية من قبيل الأعمال الإرهابية وذلك لما أُنسبت به هذه الهجمات من العنف الشديد.

كما لم تسلم شعوب الشرق هي الأخرى من الجماعات الإرهابية والإعتداءات الإرهابية، فقد ظهرت جماعة الحشاشين وهي فرقة ينحدر أعضائها من الطائفة الإسماعيلية فقد حاولت هذه الجماعة فرض تعاليمها ومعتقداتها بالقوة، فقامت بإستخدام الإرهاب ضد الحكام، وكان من أبرز مظاهر الإغتيال السياسي.

الإرهاب في العصر الحديث :

يؤرخ الباحثون لظاهرة الإرهاب في العصر الحديث باندلاع الثورة الفرنسية عام (1798) حيث استخدم مصطلح الإرهاب للدلالة على أعمال العنف سواء المرتكبة من الحكام ضد أعداء الدولة أو تلك الأعمال المرتكبة من الشعب ضد الحكام.

فمصطلح الإرهاب تغير مفهومه، حيث أنه أصبح في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 وسيلة تقوم على التهريب لتحقيق أهداف سياسية وتستخدم كل من الدولة والأفراد والجماعات

¹ عقبة شنيني، الجريمة الإرهابية في التشريع الجزائري، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة،

خارج نطاق السلطة أو الإرهاب الرسمي , والإرهاب المضاد للإرهاب الرسمي في القرن 20 وبالتحديد بعد ثورة أكتوبر (1917) بدأت تظهر إلى الوجود دول جديدة ذاقت شعوبها ويلات الحرب من خلال الثورات الشعبية ضد الغاصب المحتل وكان الوصف الدائم لجميع هاته الثورات (الإرهاب و الإرهابيين) هكذا فإن الإهتمام اللافت بالإرهاب أعتبارا من أن السنينات وبداية التسعينات و بخاصة أحداث (11 سبتمبر 2001) لم يكن بهذه القوة والحدة ألا بعد أن تعرضت مصالح الدول الكبرى للخطر , لذلك جاء هذا الإهتمام محملا لمضامين سياسة ومصلحية تعكس وجهة نظرها حول الموضوع , كما أدى بشكل تعسفي وإنتقائي إلى الأطراف الأخرى بأعتباره فعلا شرير لا يفعله ولا يقوم به إلا الأشرار.¹

¹المرجع نفسه , ص 17, 18 .

المبحث الثاني: الفرق بين الإرهاب وبعض المصطلحات القريبة منه:

المطلب الاول :الجريمة المنظمة والإرهاب

الجريمة المنظمة مشروع إجرامي له هيكل هرمي متدرج، يعمل في سرية تامة وله قانون داخلي ينظم العمل ويضع عقوبات للمخالفين من أعضائه، وذلك لضمان إستمرارها لفترة طويلة، ولأجل زيادة التمويه فإن بعض العصابات المنظمة تعمل تحت لافتات شرعية، إضافة إلى أن البنية الأساسية للجريمة المنظمة تقوم على أعمدة أهمها حرية حركة الأفراد و التوجه إلى عدم فرض قيود على حركة الناس.¹

ويرتبط الإرهاب بالجريمة المنظمة فكلاهما يسعى إلى تفشي الرعب والذعر والرغبة في نفوس الناس والفرق بين المنظمات الإرهابية ومنظمات الجريمة في نطاق الرعب هو فرق في النوع وليس في الدرجة، وتختلف أهداف وغايات الإرهاب والجريمة المنظمة، ويهدف الإرهابيون إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية والقيام بعمل دعائي لقضيتهم ومبادئهم عن طريق الفعل العنيف، بينما العصابات الإجرامية تعمل على تحقيق غايات وأهداف مادية بحتة ومنافع، وأن الفارق بين الإرهاب والجريمة المنظمة يتمثل في نطاق تركيز أنشطة كل منهما من حيث تركيز الأنشطة الإرهابية في المدينة في حين تتركز أعمال الجريمة المنظمة في القرى والمناطق البعيدة، إضافة إلى أنالفعل الإجرامي يترك تأثيرا نسبيا له نطاق محدود وعادة لا يتجاوز نطاق الضحايا، في حين يتعدى الفعل الإرهابي ويتجاوز ضحايا العمليات الإرهابية، ليؤثر في سلوك الضحايا المحتملين الآخرين بهدف ممارسة الضغوط عليهم للتخلي عن قرار أو موقف ما لإظهار الكيان السياسي بمظهر الضعف.

¹ أحمد فلاح عموش ، مستقبل الإرهاب في هذا القرن ،الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2006 ، ص 58 .

المطلب الثاني: الإرهاب والعنف السياسي

العنف هو سلوك فعلي أو قولِي يتضمن إستخداما للقوة أو تهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة، وهو بهذا يتضمن معنى الإكراه والإرغام، كما أن السلوك العنيف قد يكون فرديا أو جماعيا منظما أو غير منظم، علنيا أو سريا، صريحا أو كامنا.

أما العنف السياسي فهو اللجوء إلى القوة لجوءا كبيرا أو مدمرا ضد الأفراد أو الأشياء، لجوءا إلى قوة يحضرها القانون، موجها لإحداث تغيير في السياسة، أو في نظام الحكم أو أشخاصه. ولذلك فإنه موجه أيضا لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع وربما في مجتمعات أخرى.

ومن الواضح أن مجال التداخل بين العنف السياسي والعمل الإرهابي كبير جدا، فكلاهما يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية وكل منهما بمثابة إستخدام أو تهديد بإستخدام وسائل عنيفة وكلاهما عمل غير مشروع قانونيا.¹

أما نقاط الاختلاف بين العنف السياسي والإرهابي تكمن أولا في أن الإرهاب أهدافه عادة ما تكون الدعاية كقضية ما، يرغب الإرهابيون في إثارتها وجذب الإنتباه إليها من خلال ما يسمى بإستراتيجية الأثر الإنتشاري للعمل الإرهابي، وكذلك أن الإرهاب هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسي التي يحرص الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف.

¹ إدريس عطية ، الإرهاب في إفريقيا : دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر
- 3 - ، 2011 ، ص 56,55 .

المطلب الثالث : الإرهاب و التطرف

التطرف عبارة عن ممارسة لفك الخواء و اليأس السياسي الذي يحاول تضيق مجالات الاختيار أمام الناس، الغاية النهائية للفكر المتطرف هي تقوية المركز السياسي والاجتماعي لأصحاب هذا الفكر.¹

و غالبا مايعتمد المتطرفون على استخدام الأساليب السيكلوجية لخلق مناخ من الخوف بهدف إجبار الناس على قبول فلسفة التطرف و وسائل التعبير عنها، والتي قد تصل إلى حد التصفية الجسدية. والتطرف هو الرضية الفكرية للإرهاب لأنها خروج عن القيم و التقاليد والعادات، بما يصل بالمتطرف دائما إلى الإرهاب حيث يبدأ بالتصفية الجسدية للمخالفين ولايتورع عن قتل الأبرياء، فالقتل في حد ذاته ليس هدفهم«و إنما الهدف من وراء القتل هو خلق مناخ الخوف وإرباك الحياة اليومية و الاجتماعية وإصابة المعارضة لهذا الفكر بالشكل التام».

و التطرف في أبسط معانيه هو الخروج عن الوسط أو البعد عن الاعتدال أو إتباع طرق في التفكير والشعور غير المعتاد لمعظم الناس في المجتمع، إنه خروج عن القواعد والأطر الفكرية والدستورية والقانونية التي يرتضيها المجتمع والتي يسمح في ظلها بالإختلاف والحوار، وهناك من يعلن أن التطرف ليس بالانتمية الصحيحة لأن التطرف مفهوم إحصائي يعني تجاوز الوسط أو البعد عن الوسطية وليس من اللازم أن ينطوي هذا التجاوز في كل أمر أو كل حالة على خصائص سيئة أو سلبية، فالتطرف إذا كمفهوم قد يعني التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه ويترتب عليه ألوانا من السلوك الإنساني العنيف أحيانا أو اللانإنساني أحيانا أخرى، والتطرف ما هو إلا إنتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة أو مجرد الخروج عن الفكرة الأيديولوجية السائدة إلى صورة أكثر تجسيدا كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة.

¹ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق الذكر، ص 27، 28 .

فليس من الضرورة أن يتحول التطرف إلى عنف، أي أن التطرف لا يعني بالضرورة العنف، ولكن الإرهاب يعني بالضرورة ذلك، لأن الإرهاب يرتبط بدرجة أو بأخرى بالعنف أو على الأقل التهديد به.¹

المطلب الرابع: الإرهاب و العدوان

العدوان كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس أو للآخرين أي أن العدوان يمكن أن يشمل كافة الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، فالعدوان هو «جميع الأفعال التي يتم فيها التعدي على الكليات الخمس: النفس والمال والعرض والعقل والدين من جرائم حدود وجرائم تعزيز آثام باطلة». فالعدوان هو الأفعال الصريحة التي فيها تعدي على النفس أو المال بالإيذاء أو الإلتلاف أو الإفساد وهو ما هدفه الإنتقام من الضحية أو الحصول على ما مع الضحية وليس الانتقام منها.

فالعدوان صورة مصغرة جدا للإرهاب ولكنه ليس على نطاق مجتمعي أو جماعي، وقد يكون العدوان على النفس ذاتها عكس الإرهاب الذي يهدف إلى ترويع الأمنين. فالعدوان قد يكون إحدى صور الإرهاب لكنه ليس دائما جزءا منه.²

المطلب الخامس: الإرهاب والمقاومة المشروع

الفرق فيم بين الإرهاب والمقاومة المشروعة كبير وأن الفجوة بينهما وشاسعة فالفرق بين الأمرين هو الفرق بين المشروع وغير المشروع أو إذا صح التعبير هو الفرق بين الشرعية الدولية والفوضى والهمجية الدولية، من هنا نؤكد أن هناك فروقا كبيرة فيما بين الأمرين يمكن إيجازها فيما يلي :

¹المرجع نفسه، ص 29 .

²المرجع نفسه، ص 30.

1 من حيث المشروعية:

إن الكفاح المسلح أو المقاومة المشروعة عن طريق حركات التحرر الوطني المنظمة ضد الاحتلال أو المستعمر أمرا مشروعاً لأنه ممارسة لحق قانوني مشروع وهو حق الشعوب الغير قابل للتصرف في تقري المصير والإستقلال وقد أكدت هذا الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (3034) الصادر في 18/12/1972 الذي أكدت من خلاله قلقها البالغ من الأعمال الإرهابية .

أما الإرهاب فهو عمل غير مشروع إذ أن هدفه دوما غير مشروع فهو يرتكب بدافع الإنتقام وبوسائل أكثر وحشية بغض النظر عن النتائج أو الأضرار التي تتولد عنه , فهو جريمة مخالفة لجميع الأعراف والعقائد وهذا ما أكدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم 147/32 الصادر في 16/12/1977.

2 من حيث الهدف :

فهو هدف الإهابة غير واضح وغير محدد ومن ثم يستوي أن ينال العمل الإرهابي هدفا مدنيا أو عسكريا فهو عمل إنتقامي غير مشروع موجه لوجهة غير معلومة وغير محددة. أما هدف المقاومة المشروعة أو الكفاح المسلح فهو دوما الأماكن والثكنات العسكرية وأفراد جيش الاحتلال المدججين بالسلاح سواء إرتدوا الزبي العسكري أولم يرتدوا.¹

¹ رجب عبد المنعم متولي , حرب الإهابة الدولي والشرعية الدولية, ط2, د ب ن , دار النهضة العربية , 2006/2005 ,

3 من حيث الغاية أو القصد:

فمقترب العمل الإرهابي يهدف من وراء عمله إلى الإنتقام ليس إلا فليس له هدف أو قصد محدد أما القائم بأعمال المقاومة المشروعة أو الكفاح المسلح فههدفه دوما هو نيل حريته وإستقلاله و إزاحة المستعمر عن الإقليم المحتل أو الواقع تحت الإستعمار .

4 من حيث وسيلة التنفيذ :

فوسائل الإرهاب دوما وسائل مدمرة تؤدي إلى إفناء الهدف وتدميره تماما فهي وسائل غير مشروعة , أما وسائل المقاومة المشروعة فهي حركات التحرير الوطنية أيا كانت مسمياتها أو أيديولوجياتها , وهي وسائل مشروعة ومتفق عليها دوليا وتقرها الأعراف والمواثيق الدولية.¹

¹المرجع نفسه , ص420 .

المبحث الثالث : خصائص وأبعاد الظاهرة الإرهابية:

إن الإرهاب دائما يقوم من وراء أسباب متعددة, ومن أجل تحقيق أهداف معينة سطرها وبأشكال متعددة , وعن طريق مجموع من الوسائل التي تساعد على تحقيق أهدافه وغاياته التي يرمي إليها , وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث .

المطلب الاول: أسباب الظاهرة الإرهابية

الإرهاب ظاهرة ظاهرة معقدة ومتشابكة تفرزها جملة من العوامل والأسباب حيث تتداخل العوامل الشخصية والنفسية مع الثقافية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية لتشكل ظاهرة الإرهاب التي تهدف إلى تحقيق الأهداف من خلال العنف والقتل والجريمة وإقصائه من الوجود.¹

1- الأسباب السياسية :

إن الإقصاء السياسي وضعف الحركات السياسية وعدم المشاركة السياسية من قبل فئات عريضة من المجتمع والناجم عن إنتشار و سيادة النظم السياسية السلطوية أديا إلى فجوة كبيرة جدا بين الحاكم والمحكوم وأصبح بذلك المجتمع المدني محروم من أدنى حقوقه للتعبير عن مطالب ومشاكل وإهتمامات الجماهير الإقتصادية والسياسية والاجتماعية , فإنعدام المشاركة السياسية للغالبية العظمى للجماهير يؤدي إلى الإقصاء والتهميش ويفتح المجال أمام المؤسسات الحكومية للتلاعب في الفضاء السياسي كما تشاء و من أجل خدمة حفنة من السياسيين والعسكريين .

¹ محمد مسعود قيراط , الإرهاب , ط1 , الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , 2011 , ص 64 .

2- الأسباب الأيديولوجية :

ترتبط كثيرا بالأسباب السياسية وتتمحور أساسا في الخلاف الجذري لرؤية الأمور وغياب مشروع المجتمع أو المشروع القومي , فهناك العلمانيون الذين يؤكدون على ضرورة فصل الدين عن الدولة , وهناك من يتسترون وراء الدين ويؤكدون على رؤية كل شيء من منظور ديني لكن بدون تقديم مشروع متكامل لمعالجة القضايا المختلفة وبناء المجتمع , والفئة الثانية لا تؤمن بالدولة الراهنة ولا بمؤسساتها ولا بسلطاتها وهذا ما دفع بها للقيام بعمليات إرهابية ضد الدولة ومؤسساتها وكل رموزها وبعد ذلك أفراد المجتمع , ومما زاد في خطورة في الموضوع أنه في بعض الأحيان رد العلمانيون بالإرهاب على العمليات الإرهابية وأصبح المجتمع يدور في في حلقة مفرقة خطيرة ¹.

3- الأسباب الاقتصادية :

إن فشل المشاريع التنموية في معظم الدول النامية أدى إلى تفشي الفقر والجهل والمشاكل الاقتصادية في المجتمع وهذا نظرا للزيادة المطردة في عدد السكان وفي إحتياجاتهم المتزايدة من مكأل ومشرب وبنية تحتية ومدارس ومستشفيات هذه المشاكل كلها أدت إلى تفاقم البطالة ومشاكل أخرى تزداد تعقيدا يوما بعد يوم كما أن المرحلة الإنتقالية التي تمر بها معظم الدول النامية من الإقتاد والجوء إلى الإقتصاد الحر أدت إلى من المشاكل كتسريح العمال والجوء إلى الخصخصة التي لا ترحم ... إلى غير ذلك من المشاكل . فالفجوة الطبقية الضخمة التي توجد في غالبية الدول النامية تزيد يوما بعد يوم من غنى الأغنياء وفقر الفقراء وزيادة عدد المهمشين وإنعدام الحد الأدنى للحياة الكريمة عند نسبة كبيرة من السكان فالشباب المهمش في معظم دول العالم الثالث فقد كل أمل في الحياة وهو المتعلم الجامعي الذي لم يحصل على منصب شغل ولذلك لا يستطيع الحلم لابسكن ولا بحياة كريمة ونظرا للعولمة ولعالمية الصور والأنماط الإستهلاكية الغربية وعيشة الحياة الوفرة

¹المرجع نفسه , ص 67 .

والثراء يصبح المهمش في العالم الثالث قاب قوسين أو أدنى من التطرف وإلغاء الآخر وبذلك الإرهاب والثورة ضد كل ما هو قائم في المجتمع.¹

4- الأسباب الثقافية :

تعاني الكثير من الدول النامية من الانفصال الثقافي ، والتبعية الثقافية وفي بعض الأحيان أزمة هوية . وهذه الأمور كلها مجتمعة تؤدي إلى صراع داخل المجتمع إذا لم يكن مبنيًا على التسامح والتفاهم وإحترام الرأي الآخر وإنعدام المجتمع المدني تكون نتيجته الحتمية تصفية الآخر والتخلص منه. ومن مخلفات الإستعمار وجود نخبة من المثقفين وأشباه المثقفين والتابعين في الدول النامية منسلخة تماما عن الأمة تدافع وتمثل مصالح دولة المركز ، والصراع الثقافي في هذا أدى في كثير من الدول النامية إلى وجود دويلات داخل دولة وهويات ثقافية مختلفة ، الأمر الذي انعكس بالسلب على الإنتاج الثقافي وعلى هوية الصناعات الثقافية المختلفة وعلى مخرجات وسائل الإعلام ، وهكذا أصبح الخطاب الثقافي يعكس عدة اتجاهات متناحرة ومتناقضة تمثل مختلف التيارات الأيديولوجية والعقائدية والتي لا يربط بينها قاسم مشترك واحد ، وهذا مامن شأنه أن يغذي التطرف والحركات الإرهابية حيث أن هذه التيارات الثقافية المختلفة لا تؤمن ببعضها البعض وكل واحد منها يعمل على إقصاء الآخر بشتى الطرق والوسائل.²

5- الأسباب الإجتماعية :

إن فشل المشاريع والخطط التنموية في معظم الدول النامية ، والخلل الذي نجم عن هجرة سكان الأرياف إلى المدن ، وعدم الإهتمام بتطوير البنية التحتية في المناطق الريفية والنائية، نجم عنه ظهور الأحياء العشوائية وتدهور حالة المدن حيث إنعدمت فيها مقومات الحيات الكريمة وتفشيت فيها الأمراض والأوبئة وتفاقمت فيها أزمة السكن وإنعدمت فيها

¹ المرجع نفسه ، ص 68 .

² المرجع نفسه ، ص 69 .

الراحة والطمأنينة والأمان والشروط الأساسية للمدينة الحديثة . أضيف إلى ذلك الأسباب السالفة الذكر ,إقتصادية, وساسية ,وأيدولوجية , ثقافية كلها أدت إلى إنتشار وتفشي أمراض إجتماعية خطيرة قضت على مفهوم الأسرة والعائلة والتلاحم الإحتماعي ...إلخ, هذه الأمور كلها الظروف لظهور جيل من الشباب حاقد على المجتمع وعلى الدولة والسلطة ومختلف مؤسساتها , جيل مهياً للعنف والتطرف وإقصاء الآخر في غياب الوسائل والإمكانات . إن غياب البرامج الإجتماعية في الدول النامية أو أستغلالها من قبل الفئات التي ليست بحاجة إليها في واقع الأمر زاد من تفاقم أوضاع الفئات المحرومة في معظم هذه البلدان .

المطلب الثاني : أهداف الظاهرة الإرهابية

أتفق معظم الكتاب والباحثين في مجال الإرهاب على تحديد نوعين من الأهداف تسعى لتحقيقها القوى الإرهابية وتتمثل هذع الأهداف بالآتي :

1- الأهداف المباشرة:

وهي التي تعلنها المنظمة الإرهابية في أثناء تنفيذ العملية الإرهابية وتتمثل في الآتي:

أ-الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها .

ب-إطلاق سراح المعتقلين من السجون , سواء كانوا سياسيين أو أفراد المنظمة الذين أُلقي القبض عليهم في عمليات سابقة .

ج-إغتيال الخصوم بعمليات مكشوفة أو مستمرة¹.

د-تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الإنتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية الإرهابية .

هـ-عملية الدعاية اللازمة للمنظمة الإرهابية .

¹قصي طارق, الإرهاب " فيروس نقص المناعة الجديد " ,بغداد : ليث للطباعة المحدودة , 2014 , ص72,73 .

2-الأهداف غير المباشرة:

هي الأهداف التي لا تعلنها المنظمات الإرهابية ولكن تسعى إلى تحقيقها , ويمكن أن تكون أهميتها للمنظمة أكبر وأهم من الأهداف المباشرة , وتتمثل الأهداف الغير مباشرة في الآتي:

أ-إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز نظرا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف النجم عن العملية الإرهابية .

ب-الحصول على إعراف من الدولة بوجود المنظمة ,أو الحصول على إعراف دولي بوجودها نتيجة لإعلان بيانات تفرض المنظمة الإرهابية إعلانها وإذاعتها .

ج-إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الأمن للمواطنين و مواجهالمنظمة الارهابية والقضاء عليها .

د-خلق متعاطفين مع المنظمة الإرهابية من رعايا الدولة .

هـ-ضرب السياحة وإقتصاديات الدول والأمن فيها ويمتد إلى مرتكزات القوة وعواملها لدى الدول التي تمنحها كالدين والإقتصاد والأمن .¹

المطلبالثالث : أشكال الظاهرة الإرهابية

مظاهر الإرهاب وصوره عديدة ومتعددة في عالمنا المعاصر , وهي تمثل الأشكال والطرق التي تتم ممارسة الإرهاب بها , وذلك من خلال وسائطه المختلفة ومن خلال مناشطه المتعددة , فالإرهاب له من المظاهر والأشكال الكثير والكثير , ويهمننا التعرف على

¹المرجع نفسه , ص 73 .

بعض هذه الأشكال والمظاهر الإرهابية حتى نستطيع أن نفرق بين كل شكل أو صورة من هذه العمليات الإرهابية و منها :

1- الإرهاب الفردي :

و هو الإرهاب الذي يقوم به شخص أو أشخاص معينين سواء عملوا بمفردهم أو في إطار مجموعة منظمة , ويوجه هذا الإرهاب ضد نظام أو دولة معينة ويطلق عليه " الإرهاب الأبيض" , أو يصفه البعض بأنه الإرهاب من تحت الأرض , ويضم هذا المظهر من مظاهر الإرهاب كافة الحركات والأنشطة الإرهابية من جماعات الفوضويين وإرهاب الجماعات الانفصالية و الإرهابية الراديكالية الثورية والمجموعات المحافظة .

2- إرهاب الدولة :

وهو إرهاب تقوم به الدولة أو تقوده من خلال عدة مجموعات إرهابية تابعين لها أو تمولهم أو تدمهم بالسلاح والعتاد... ومن أهم مظاهره أن تقوم الدولة بمجموعة من الإجراءات الإرهابية ضد دولة أو ضد منطقة معينة أو ضد جماعات معينة يعملون في غير صالح النظام السياسي .¹

فإرهاب الدولة قد يكون داخليا , بدون أطر قانونية تستخدمها الدولة أو تستخدمها مؤسسات رسمية تابعة للدولة أو مؤسسات تدعمها الدولة , أما سلطة الدولة الطبيعية في مكافحة الجريمة وتعقبها أو الوقاية منها في ظل القانون والدستور, فهو من صميم إختصاصها الدولي , ولا تعتبر ممارسة للعنف أو الإرهاب , لأن الدولة تستخدم سلطاتها لتحقيق الضبط الإجتماعي بصفتها الجهة التي تتمتع بهذا الحق , ويكون ذلك الحق وفق ضوابط مثل القانون الذي يحدد الضوابط القانونية والتي لا بد أن تتسجم مع الدستور الذي يرسم حدود عنف هذه الدولة .

¹ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي , المرجع السابق الذكر , ص 91,88 .

3- الإرهاب الدولي :

وهو مظهر الإرهاب الواسع النطاق الذي يأخذ بعدا دوليا أو طابعا إقليميا واسع النطاق , فالإرهاب يشمل الأفعال المادية الموجهة ضد الفرد والجماعات أو المؤسسات . ولكن كيف يمكن أن يتسع الإرهاب ليكون دوليا؟ أي كيف يمكن معرفة أن هذا النوع من الإرهاب دولي ؟
يكون ذلك التعرف على كون الإرهاب دوليا من حالة أو أكثر مما يلي :

- 1- وقوع العمل الإرهابي في أكثر من دولة .
- 2- تأثير حاملي جنسية أكثر من دولة من وقوع العمل افرهابي كضحايا أو مصابين .
- 3- تنوع تباين جنسيات المشاركين في العمل الإرهابي من أكثر من دولة .
- 4- وقوع العمل الإرهابي في أماكن دولية أو وسائل نقل دولية كالطائرات والسفن والأماكن والمنظمات الدولية .
- 5- وقوع العمل الإرهابي في غير الدولة التي يحمل جنسيتها القائمين بتنفيذ العمل الإرهابي .
- 6- تجاوز آثار ونطاق العمل الإرهابي أراضي دولة واحدك عند حدوثه على أرض دولة ضد رعايا دولة ثالثة أو ضد تجمع دولي يجمع أكثر من مواطني دولة واحدة .
- 7- التجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي في مكان أو في دولة أخرى غير دولة التنفيذ .¹
- 8- أن يكون العمل الإرهابي قد وقع بفعل تحريض دولة ثالثة أو بواسطتها أو بمساعدتها أو بمساندتها .

¹ المرجع نفسه , ص 92 .

9- فرار كل المجموعة أو بعض مرتكبي العمل الإرهابي إلى أراضي دولة ثالثة بعد تنفيذهم لعملياتهم الإرهابية .

10- المساندة الإعلامية للعمل الإرهابي من دولة أو طرف ثالث .

ولذا فمظهر الإرهاب الدولي يختلف عن الإرهاب الفردي أو المحلي في أن مرتكبيه يتعرضون لعقوبات من القانون الدولي العام المنبثق عن المعاهدات والإتفاقيات الدولية , وهذا أَرهاب هو أخطر أنواع الإرهاب لأنه يمثل الجرعة الدولية المنظمة بكل أبعادها وصورها .

4- الإرهاب الثوري :

هو الإرهاب الذي يسعى فاعلوه إلى حدوث تغيرات أساسية وجذرية في توزيع السلطة والثورة في المجتمع , كما يسعون إلى إحداث تغييرات في النظام السياسي والإجتماعي القائم , ويقوم هذا الإرهاب أساسا ضد النظام الرأسمالي حيث يسعون إلى تقويضه بمختلف وسائل العنف تحقيقا لثورة البروليتاريا ووغقامة النظام الاشتراكي , وكذلك أن يبحث هذا الإرهاب ضد النظم الاشتراكية لإقامة ديموقراطيات غربية , وهذا الإرهاب داخلي معين ضد نظام سياسي معين ولكنه إرهاب شامل , بمعنى أنه يسعى إلى الشمولية في إحداث تغييرات جذرية بمجتمع معين أو بإحداث ثورة داخل الدولة , وهذا المظهر الإرهابي يسمى إرهاب اليسار وله أشكال عدة مثل: الألوية الحمراء في إيطاليا والجيش الأحمر في اليابان وألمانيا وغيرها من المنظمات الإرهابية الثورية .¹

5- الإرهاب المحلي :

وهو نوع بسيط من الإرهاب يتم ممارسته بالكامل داخل الدولة , بإنتماء جميع منفذيه إلى جنسية الدولة وتقع أحداث الإرهاب على أرض تلة الدولة ولا يتم التعرض للأجانب

¹ المرجع نفسه, ص 93 .

المقيمين بها , كما أن إعداد تخطيط العمل الإرهابي يتم داخل الدولة وفي نطاق سيادتها القانونية والإقليمية , وألا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي من خارج الدولة...وهو إرهاب داخلي محض , بحيث يتم تطبيق القانون الجنائي أو العسكري عليه داخل الدولة وهو من الجرائم الداخلية ولا يطبق عليه القانون الدولي .

6- الإرهاب الانفصالي الطائفي والعرقي :

وهو مظهر من مظاهر الإرهاب الذي يستهدف إحلال ممارسة السيادة من جانب دولة على إقليم معين بآخرين , وتقود هذا الإرهاب منظمات ذات طبيعة عرقية أو قومية تسعى لتحقيق الإستقلال عن الدولة المركزية لتقييم كيانه الذاتي أو تنظيم لدولى أخرى تحمل نفس العرق أو القومية , وتوجه تلك المنظمات العرقية أنشطتها الإرهابية ضد الأفراد والمؤسسات بالدولة التي تضمها بالقوة ضد إرادة سكان الإقليم ,الذين لا يستطيعون الاندماج مع باقي العناصر أو الأعراف بالدولة ويتميز هذا الإرهاب بالعنف الدموي وبالإستمرار وبالتأييد الساحق من جانب الإقليم الانفصالي , وينظم له أغلب أبناء هذا الإقليم كما حدث في تيمور الرقية في أندونيسيا ويحدث في إقليمو الباسك في إسبانيا وفي أيرلندا ببريطانيا قبل توقيع الإتفاقيات التي تعطي هذه الأقاليم بعض صور السيادة , ويحكم هذا الإرهاب وحدة الهدف المتمثل في العمل على خلق كيان قومي مستقل¹.

7- الإرهاب الفكري :

يمكن تعريف الإرهاب الفكري : بأنه عدوان بشري يبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الإنسان بالحقيقة المجردة , وذلك بأستخدام شن وسائل الضغط النفسي والجسدي و الإقتصادي والإجتماعي الثقافي من أجل التحكم بإرادة الفرد والمجتمع لتحقيق أهداف فكرية أو دينية أو سياسية أو إجتماعية أو كل تلك الأهداف مجتمعة .

¹المرجع نفسه , ص 96,94 .

وإن أخطر ما في الإرهاب الفكري أنه يربي أفراده وأعوانه ويعودهم على الولاء المطلق لما يؤمن به من أفكار ومعتقدات وكأنها مسلنات لا مجال لنقدها ومراجعتها.¹

المطلب الرابع: وسائل الإرهاب

تلعب أهداف التنظيم الإرهابي وغاياته دورا في جعل الإرهابيين يتمتعون بقدر عال من المهارة وممارسة العنف وذلك من أجل جذب الإنتباه . ومن أهم وسائل الجرائم الإرهابية هي كالآتي :

1-عمليات التفجير:

وتعد الأسلوب الأكثر شيوعا وإستخداما و'نتشارا في معظم الجرائم الإرهابية العالم , وذلك لعدة أسباب أهمها :أنه الأسلوب الذي يمنح للإرهابي لإكمال العملية الإرهابية وإمكانية الإنسحاب من مسرح الجريمة دون القبض عليه أو إكتشافه , فضلا عن أن هذا الأسلوب يحدث في حال وقوع قدرة عالية في جذب إنتباه الجماهير و وسائل الإعلام أي أنه حقق الغاية المرجوة , وهي الرعب والإثارة والتأثير السلبي في موقف السلطة السياسي وحجم الأفراد المشاركين في تنظيم الجرائم الإرهابية .²

2-الإختطاف :

وهو شكل من الجرائم الإرهابية يوجه حيال الشخصيات السياسية ويعد من الأشكال التي إنتشرت وبشكل مذهل في الآونة الأخيرة , والإختطاف لا يستثني المواطنين خاصة الأغنياء منهم بغية الحصول على الأموال منهم أو من عوائلهم .

¹محمود شاكر سعيد , خالد عبد العزيز خرشف , مفاهيم أمنية, ط1 , الرياض , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ,

2010 , ص 119 .

²قصي طارق , المرجع السابق الذكر , ص 70 .

3-إحتجاز الرهائن :

وهو من الأشكال التي تستخدم من قبل الجماعات الإرهابية للحصول على مكاسب سياسية تتعلق بمطالب التنظيمات التي يتبعونها , والضغط على الحكومات السياسية الحاكمة لتحقيق مطالبها , وقد يسعى الإرهابيون إلى الحصول على مكاسب إقتصادية لغرض الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار التنظيم .

4-المصادرة والإبتزاز :

وهي من الأشكال الشائعة التي تستخدم من أجل الحصول على مكاسب عن طريق السطو المسلح ومصادرة الأموال أو إبتزاز الأشخاص أوالشركات , وقيام التنظيمات بالإبتزاز تعد من وجهة نظرها ضرورة قصوى تدعوها الحاجة لكي تتمكن من تحقيق أهدافها .

5-تخريب المنشآت المهمة وتدميرها :

وهو شكل من أشكال الجرائم الإرهابية ويتم ذلك عن طريق تدمير وتخريب تلك المنشآت أو مراكز المعلومات النهرة عن طريق سرقة تلك المعلومات أو تدميرها أو تخريبها.

6-الاغتيالات :

وتوجه حيال الشخصيات المهمة والسياسية في النظام السياسي الحاكم والتي يعمل الإرهابيون في التخطيط لاغتيالهم من أجل تحقيق شيء من الأهداف التي حددها التنظيم .

7-خطف الطائرات :

ويعد من أهم لأساليب الإرهاب منذ السبعينات خاصة من القرن الضي والذي أدى إلى زيادة إهتمام السلطات على مستوى العالم بتأمين سلامة الطيران المدني وإتخاذ إجراءات مشددة لتفتيش الركاب .¹

¹المرجع نفسه , ص 71 .

خلاصة :

يعد الإرهاب ظاهرة معقدة ومتشابكة تشترك في بروزها في جملة من العوامل والأسباب، حيث تتداخل العوامل الشخصية والنفسية مع الثقافية والسياسية والاقتصادية، لتشكل ظاهرة الإرهاب التي تحقق أهدافها بممارسة العنف والقتل، وتحسم خلافا بإلغاء الآخر وإقصائه من الوجود. وهناك بعض العوامل التي تزيد من حدة التطرف والإرهاب واستمرارهما، منها معاملة التطرف بتطرف مضاد، ومواجهة إرهاب الأفراد والجماعات بإرهاب الحكومة، والاقتصار على الوسائل القمعية دون البحث والتعامل مع جذور المشكلة. ويعد الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر، في إنتاج ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي.